"" المقدمـــــــــــة ""

الحمد لله بارئ النَّسَم رازق القَسَم ، الحكيم فيما أنشأ وَدبَّـــــر، الخَبير بما قَدّم وأخر ، الذى وَسع خلقه عِلْمه ، وعدل فيهم حُكْمه ، يَخلُـــــق ويَختَار ، وكُلّ شىء عنده بِمِقْـدار ، أختص بالأثرة الإنسانَ فأكرَمه بتَعْليـــــم البَيَان ، وَيَسَّره للنُّطق والكلام ، والفَهْم والإفهام ، لَيَبْلُوَ فيها طاعته ويُكمل بها سَعَادَته ، أحمده على ما عَم من نِعَمه ، وخص من مِنَنِه ، وأشكره على حُسْنِ ما أختار لنا من دينه ، وأكرمنا به من سُنَّة نَبيِّه ، وأخْلُص القول بأن لا إله إلا اللّه ، شهادةَ الموحد المستبصر غير المُتوقّف المَتحير، وأشهد أن محمداً عَبْده الأمين على وَحْيه ، ورسولُه الصادع بأمره ونَهيه ، الموءيد بجوامـــــع الكلم ، المُبيّن للناس ما نُزّل إليهم بلسان عربيّ مُبين ، فيه واضح يعرفُـــــه السامعون ، وغامض لايعقله إلا العَالمُون ، لتكون آثارُ الحكمة فيها قائمـــة، ودلائل الاعْتبار عليها شاهِدَة ، وليرفع اللهُ الذين آمنوا والّذين أُوتُوا العِلْم درجـــات.

وكان أرفعهم فى العلم درجة ، وأعلاهم قَدْراً ورتبةً أئمّة القُرون الثلاثة ، الذين نالتهم الخيرة ، لحقتهم الدَّعْوة فى قوله صلى الله عليـــه وسلم " خَيْرُ الناس قَرْنى (١) ، ثم الذين يَلُونَهم ، ثم الذين يَلُونهم " وهم الصَّدْر الأول ، والنَّمط الأفضل ، وَرَثَةُ علم السُّنة ، والحافظون لها على من بعدهـــم من الأمة ، ثم لم يزل أول منهم يُلقيه إلى آخر ، ويَتلقّاه خالف عن سالـــف ليكُون دين الله بهم محروساً عن تحريف الغالين وانْتحال المُبْطلين وتأويـــل الجاهلين ، فصلى الله عليه وعلى المُصْطفين من آله ، ورضى الله عن الغـــر المنتخبين من أصحابه ، وغفر للتابعين لهم بأحسان ". (٢)

وقد قام هوءلاء العلماء الأجلاء بذلك خير قيام وألفوا فى علـــوم السنة ما الفوا من كتب تشتمل على نص الحديث أو شرحه أو شرح مشكلـــة أو الترجمه لرجاله الذين حملوه وادوه الينا أو بيان غريبه ومعناه الى غيرذلك من الموءلفات .

---

(١) الحديث أخرجه البخارى بسنده عن عبد الله بن مسعود . فتح البارى ٥/ ٢٥٩ وأخرجه مسلم ١٩٦٣/٤، والترمذى ٦٩٥/٥، مسند الامام أحمد ٣٧٨/١ ، المعجم الكبير للطبرانى ١١٤/١٠، كلهم عن عبد الله بن مسعود بمثله.

(٢) من مقدمة غريب الحديث للخطابى ٤٦/١ .

وكان فى مقدمة هوءلاء العلماء النابهين الذين عنوا بشرح الاحاديث المشكلة الامام الجليل ابوجعفر احمدبن محمدبن سلامة الطحاوى وكان من ثمره تلك العناية كتابه العظيم " مشكل الاثار " الذى جمع فيه الاحاديث المشكلة والتى ظاهرها التعارض وقام بشرحها وكشف اللبس عنها ودفع الاشكال عنها وتوضيح معانيها وتقريبها للطالبين .

ولقد شاءت ارادة الله أن أكون احد طلاب الدراسات العليا . وكان لزاما على أن اتقدم بموضوع لنيل درجة الدكتوراه . وبدأت رحلة البحث عن الموضوع التى استغرقت مايقارب ثمانية اشهر تقلبت فيها بين المكتبات أبحث فيها عن مخطوطة اقوم بتحقيقها . وفى خضم البحث والمعاناه اشار علينا فضيلة الدكتور احمد محمد نور سيف بكتاب صحيح ابن حبان وذلك ابتداء من الجزء الخامس الى آخر الكتاب فنالت هذه الفكرة منا القبول والاستحسان ورجعنا الى المخطوطة فى مكتبة الحرم المكى وقام الزملاءبتقسيم الاجزاءفيما بينهم وكان نصيبى من ذلك الجزء الخامس . وقمت باعداد الخطة وأردت أن أقدمها للقسم لكن وقع مالم أكن أتوقعه حيث جاء لنا بعض الأخوة وأخبرونا أن الشيخ شعيب الأرنوءوط وجماعته يقومون بتحقيق هذا الكتاب وقد أخرجوا الجزء الأول والباقى فى المطبعة فدخل الخوف فى نفسى وخفت أن أبدأ فى الموضوع فيرد كما رد لى موضوع سابق فى الماجستير فتحولت عن تحقيق هذا الكتاب وأكمل الزملاء التحقيق ونسأل الله ان يخرجوا هذا الكتاب بالمستوى الطيب فان التحقيق العلمى له أثره الطيب فى قيمة الكتاب والاستفادة منه ثم بدأنا البحث مرة أخرى ولم يطل بنا المطاف فقد اشار علينا ايضا الدكتور أحمد بكتاب مشكل الاثار وأخبرنا انه توجد منه نسخة شبه كاملة بمركز البحث فقمت والاخ محمد طاهر نور ولى بالوقوف على هذه النسخة وتقسيمها واخذ كل منا جزءاوأخذ الاخوة الزملاء الباقى فكان نصيبنا من هذا السفر المبارك الجزء الثانى الذى قمنا بتحقيقه نسأل الله القبول .

ولقد زاد فى حرصى على تحقيق هذا الكتاب دوافع كثيرة منها :

(١) أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية الكبيرة حيث يعد من أجمع الكتب الموءلفة فى هذا الفن من التأليف فى علوم السنة .

(٢) غزارة الفوائد التى اشتمل عليها من علوم مختلفة فى الحديث والفقه والتفسير واللغة وغيرها .

(٣) الاسلوب العلمى القائم على البحث والمناظره فى دفع التعارض وازالة الاشكال .

(٤) اظهار الاحاديث المشكلة كل فى باب مستقل .

(٥) القيمة العلمية للكتاب فى الناحية الحديثة والفقهية بالخصوص حيث يورد الامام الاحاديث بسنده مع التعمق فى المسائل الفقهية والميل أحيانا الى مذهب الأحناف .

(٦) شخصية الطحاوى وشهرته العلمية التى ظهرت فى موءلفاته الكثيره وما امتاز به من الجمع بين الحديث والفقه والنبوغ فيهما حتىصار من كبار رجال الاحناف الذين لهم الفضل الكبير فى الفقه الحنفى .

ولقد سلكت فى هذا البحث خطة موحدة أقرها مجلس الكلية فى كلية الشريعة قسم الدراسات العليا الشرعية وهى على النحو التالى :

مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة .

المقدمة : وتشمل بيان سبب اختيارى لهذا الموضوع وأهميته .

القسم الأول : التعريف بالموءلف ويشتمل على مباحث :

أ ـ حياته . نسبه . نشأته . الحالة العلمية والثقافية فى عصره .

ب ـ أهليته العلمية ومكانته .

جـ ـ شيوخه وتلاميذه .

د ـ اثاره العلمية .

القسم الثانى : التعريف بالكتاب وفيه مباحث :

المبحث الاول : فى بيان معنى كلمة مشكل الاثار وجهود العلماءفيه .

،، الثانى : أشهر الموءلفات فيه .

،، الثالث : مكانة كتاب الطحاوى وأهميته بين الكتب الموءلفة .

،، الرابع : خصائص الكتاب ومنهج موءلفه فيه .

القسم الثالث : التحقيق ويشتمل على مايلى :

أ ـ توثيق النسخة ووصفها والسماعات التى عليها .

ب ـ تحقيق النص واتبع فيه الخطوات التالية :

١ـ مقابلة النسخ وضبط النصوص ضبطا علميـــا .

٢ـ ترجمة رجال الاسانيد وغيرهم ممن يرد فى الكتاب .

٣ـ تخريج الا حاديث من مظانهـــا .

٤ـ بيان غريبه والتعليق على مايتطلب التعليق عليه .

٥ـ المقارنة بين منهج الطحاوى وابن قتيبه وابن فورك فى دفـــع التعارض بين الاحاديث المشتركة التى يذكرونها فى كتبهم .

الخاتمة : وأذكر فيها أهم النتائج التى توصلت اليها اثناء البحث .

ثم الفهارس العامة والخاصة .

ولقد نهجت فى عملى هذه الخطة التى أقرهامجلس الكلية مع بعض الامور .

فمن ذلك :

(١) نسخت النسخة التى حصلت عليها من مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى والتى رمزت لها بالاصل .

(٢) صححت الاخطاء الوارده فى المخطوطة والتى تخالف قواعد الاملاء والنحـــو. فقد كانت النسخة مكتوبة على الرسم الاملائى القديم . وذلك فى تسهيـــل الهمزة . فكتب عايشة وايل هكذا وقصر الممدود مثل القراء وايـــل . وغير ذلك من تـــرك النقط فى اغلب الاحيان .

(٣) مقابلة النسخ بعضها مع البعض واثبت الفوارق فى الهامش وذلك فى نسخة " ط " ونسخة " ق " .

(٤) قمت بترقيم الابواب والاحاديث وجعلت للابواب رقما خاصا وللاحاديث رقـــماً خاصاً وذلك للعزو اليها فى اثناء البحث وقد تكرر لدى بعض الارقام فـــى بعض الاحاديث وذلك لزيادة بعض الاحاديث فى نسخة ق عن نسخة الاصل .

(٥) ترجمت لرجال الاسانيد وجعلت ذلك مرتبا على حروف المعجم وذكرت لكـــل راوى الاحاديث التى ذكر فيها واشرت الى الارقام بعد ذلك ذكرت ماقيـــل فيهم من جرح أو تعديل وقد ذكرت التراجم فى أول التحقيق وذلك لسهولة الرجوع اليها ومعرفة الحكم على الرجال فى حالة الحكم على الاسناد.

(٦) عزوت الايات الى مواضعها من القرآن وذلك بذكر السورة ثم رقم الاية .

(٧) حكمت على الاسناد بما يتفق وماقيل فى الرجال من جرح أو تعديـــــل.

(٨) خرجت الاحاديث من مظانها من كتب السنة وقد عزوت ذلك الى ذكر الكتـاب والباب ثم اتبعت ذلك بذكر الجزء والصفحة وذلك لسهولة الرجوع اليـه فى حالة اختلاف نسخ الكتاب المطبوع .

(٩) شرحت الالفاظ الغريبة معتمدا على كتب اللغة وكتب غريب الحديث .

(١٠) اشرت الى نهاية الورقة فى نسخة الأصل ورمزت للوجه الايمن بحرف " أ " وبحرف " ب " فى الجانب الايسر .

(١١) أفردت الدراسة عن الشخصية العلمية للامام الطحاوى والنواحى المتعلقة بها واهمية الكتاب والمزايا فى أول الرسالة وذلك فى قسم الدراسة .

(١٢) ثم ذكرت خاتمة البحث وقد أشرت فيها الى أهم النتائج التى توصلـت اليهـا .

(١٣) وضعت فهرس للايات وفهرس للاحاديث مرتبا على حروف المعجم ثم اتبعـت ذلك بفهرس للمراجع وفهرس للمواضيع .

ولقد حاولت فى هذه الرسالة عزو كل قول الى قائله واسناد كـل أمر الى صاحبه فان وجد فيها غير ذلك فهو من قبيل الخطأ والنسيان وعذرى فى ذلك حسن النية وسلامة القصد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث